الامارة الشاهينية في البطائح

د. حسين علي المسري
كلية الآداب/ جامعة الكويت

وجدنا أن خير اسم نطلقه على هذا البحث هو «الامارة الشاهينية في البطائح». نسبة إلى مؤسسها عمران بن شاهين، الذي ظهر على مسرح الأحداث في أوائل القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وقد تبين لنا بالبحث والتنقيب أن هذه الشخصية غير معروفة في مراحل حياتها الأولى في الأوساط العلمية والسياسية، لذلك لم يرد لها ذكر في كتب التراجم، أما مصادر التاريخ فتذكر أن عمران إنسان عادي لم يكن له شأن غير محمود السيرة، ولكن بعد انتقاله إلى منطقة البطائح استطاع أن يكوّن له قوة عسكرية من الفارين إلى هذه المنطقة، وأغلبهم من المجرمين واللصوص والعبيد، وقد سعى بكل طاقاته لتثبيت نفوذه في المنطقة، وأخذ يقارع السلطان فأصبح خطراً على الدولة العباسية، يهدد أمنها وطريق مواصلتها العسكرية والتجارية، مما اضطر الدولة العباسية أن تستعد للقضاء على هذا المتمرد. وقد أثبتت الأحداث أنها لم تقو عليه، ويعود السبب في ذلك إلى مناعة المنطقة، فلم تتمكن الجيوش العباسية التي أرسلت مرات عديدة من الوصول إليه. وقد شجع ذلك عمران بن شاهين أن يعلن نفسه أميراً على منطقة البطائح، ويستقل بها عن الدولة العباسية.

وقد أشرنا في هذه الدراسة إلى مراحل نشوء الإمارة الشاهينية في البطائح، ثم علاقتها بالبويهيين الذين غلبوا على الخلافة وحكموا بغداد. وبدأنا الحديث عن هذه العلاقة منذ عهد معز الدولة البويهي، ثم مع ابنه بختيار عز الدولة، ثم أوضحنا موقف عمران بن شاهين من النزاع الذي وقع بين البويهيين على السلطة في بغداد والذي انتهى بتغلب عضد الدولة ومقتل بختيار.

وتحدثنا عن الأوضاع في البطائح بعد موت عمران بن شاهين، فأبرز هذه الأحداث النزاع الذي دار بين أبناء عمران على السلطة، وانتهى بتغلب أحد الأبناء، ولم يكن ذا سياسة حميدة خصوصاً مع كبار القواد وقد دفعهم ذلك إلى الثورة عليه فأطاحوا بإمارته، وقد وضعت هذه الثورة حداً لحكم آل عمران بن شاهين في البطائح، فزال حكمهم واستمر حكم القادة الضباط.

أولاً: التعريف بصاحب البطائح[1]:

إن مؤسس هذه الامارة عمران بن شاهين، وبعد رجوعنا إلى كتب التراجم لمعرفة المزيد عن هذه الشخصية، وجدنا أنه

لم توجد لسيرته ذكر فيها. ربما يعود السبب أن مثل هذه الكتب لا تهتم في الغالب إلا بسير البارزين من رجال الدين والعلم، وعمران بن شاهين لا ينتمي لهذه الطبقة، وقد تأكد لنا ذلك عند رجوعنا إلى كتب التاريخ التي هي مصدر مادتنا، فقد وصفت هذه الكتب الصدر الأول من حياة عمران، على أنه إنسان عادي، وأجمعوا على أنه سيئ السلوك وغير محمود السيرة، ومن أقوالهم فيه أنه هرب من قريته الجامدة[٢] لارتكابه جريمة باعتدائه على أحد الأشخاص، فلجأ إلى منطقة البطائح خوفاً من السلطة[٣] وقد عرفت منطقة البطائح بمناعتها، فكانت على الدوام مغمورة بالمياه وتتخللها مرتفعات يابسة لا يصل الماء إليها، فهذه المرتفعات اليابسة تعتبر من المواضع المنيعة التي يأوي إليها المجرمون والفارون من السلطة، فهي كالمعاقل تحتمي بها هذه الجماعات، وقد أشار ابن رسته في كتابه «الاعلاق النفيسة» إلى هذه المواضع أثناء حديثه عن البطائح[٤].

وعندما هرب عمران بن شاهين من قرية الجامدة إلى البطائح اختبأ بين زقاق القصيب والآجام[٥]، وعاش على ما يصطاده من السمك، وعمد إلى التلصص وقطع الطريق على المجتازين من التجار وعابرى السبيل، وانضمت إليه جماعات من الصيادين واللصوص المحترفين، فأخذوا يقطعون الطريق على قوافل التجار وينهبونها فاشتهر أمرهم ووصلت أخبارهم إلى بغداد مقر الخلافة العباسية، فعزمت السلطة القبض على عمران وجماعته، ولما علم بذلك لجأ عند البريديين حكام البصرة، في عهد حاكمهم أبو القاسم البريدي مستأمناً، وكانت العلاقة بين البريديين وحكومة بغداد سيئة، فقبل أبو القاسم لجوء عمران بن شاهين المتمرد وساعده، فجعله مسئولاً عن قرية الجامدة[٦] والأهوار، وهي من نواحي منطقة البطائح[٧].

ويبدو أن عمران بن شاهين استفاد كثيراً من هذا التقارب الذي تم بينه وبين البريديين، فقد اتسع نفوذه وكثر مؤيدوه، فتمكن خلال هذه المدة أن يكون نفسه عسكرياً، واستطاع في سنة ٣٣٨ هـ (٩٤٩ م) أن يمد نفوذه على منطقة البطائح بأسرها[٨]، زمن معز الدولة البويهي حاكم بغداد[٩].

وهكذا تمكن عمران بن شاهين من بسط نفوذه على منطقة البطائح، وأن يؤسس له إمارة في هذه المنطقة التي تشغل من المساحة حسب تقديرات الجغرافيين في المصادر العربية القديمة حوالي ثلاثين فرسخاً[١٠] مربعاً[١١].

ولم نجد اسماً مناسباً لهذه الامارة غير اسم «الامارة الشاهينية في البطائح»، نسبة إلى مؤسسها عمران بن شاهين، وجعلت اسم «الامارة الشاهينية في البطائح» اسماً لهذا البحث.

ثانياً: علاقة عمران بن شاهين بالبويهيين حكام بغداد:

في هذه الفترة الزمنية التي نحن بصددها، قد سيطر البويهيون على بغداد والمدن المجاورة والبعيدة عنها، وقد أصبح الخليفة العباسي في ظلمهم كالمحجور عليه، إذن فأي علاقة تتم بين بغداد وعمران هي علاقة بينه وبين البويهيين، لأن الخليفة كما ذكرت ضعيف السلطة.

١ - عمران بن شاهين ومعز الدولة:

لقد استفاد عمران من موقعه الحصين في منطقة البطائح، فاتخذ من تلالها معاقل لجنوده، وبمرور الوقت أخذت قوة عمران العسكرية تكبر حتى أصبحت خطراً على

الأمن والمواصلات في الدولة العباسية[١٢]، وقد أحست الدولة بهذا الخطر، فقرر معز الدولة البويهي محاربة عمران، فبعث وزيره أبا جعفر الصيمري في سنة ٣٣٨ هـ إلى البطائح على رأس جيش كبير[١٣]، وتمكن هذا الجيش من إيقاع الهزيمة بعمران[١٤]، فهرب عمران تاركاً عائلته أسرى بين القائد الصميري، وكاد الجيش العباسي أن يحقق النصر على عمران ويستولى على جميع معاقله، لولا الأوامر التي أتت من معز الدولة تدعوا القائد الصميري ترك البطائح والتوجه في الحال إلى شيراز[١٥]، لاضماد ثورة أججها الجنود في أعقاب موت عماد الدولة البويهي[١٦].

وبعد مغادرة الجيش العباسي أرض البطائح[١٧] عاد عمران بن شاهين مسرعاً، وتمكن في غضون أيام قلائل من إعادة بناء قوته العسكرية، فتحولت الهزيمة إلى نصر[١٨]. واستطاع التحرك متحدياً الدولة العباسية، إلا أن القائد الصيمري لم يترك عمران وشأنه، فبعد أن فرغ من شيراز وأعاد إليها الهدوء، نصب عليها أبا شجاع ومن بعده يكون الأمر لناصر خسرو بن ركن الدولة[١٩]، عاد الصيمري للقاء عمران مرة أخرى، إلا أن الموت المفاجئ للقائد الصيمري في قرية المرموني[٢٠] قد حال دون هذا اللقاء[٢١].

وبعد موت القائد الصيمري اختار معز الدولة مكانه في الوزارة محمد المهلبي سنة ٣٣٩ هـ (٩٥٠ م)[٢٢]. وكان عمران بن شاهين في هذه الفترة يعمل على تحصين مواقعه استعداداً للاستقلال النهائي عن الدولة العباسية، وكان معز الدولة يراقبه عن كثب، فاستعد له في نفس السنة المذكورة، وجهز السفن التي تصلح للمرور بين أزقة البطائح خلال القصب النابت فيها، وأعد الرجال وأسند القيادة لوزيره المهلبي، يرافقه أحد المقربين من معز الدولة، المدعو روز بهان، فتقدم روز بهان وحاصر المنطقة، إلا أن مواقع عمران كانت حصينة فطال أمد الحصار، وقد سئم روز بهان وجنده الانتظار فتحركوا للهجوم، وكان عمران على علم فكان أسرع منهم فباغتهم بهجوم خاطف أسفر عن هزيمتهم، وغنم جميع أموالهم وآلاتهم فاستفاد منها في حربه مع خصمه[٢٣].

وترتب على هذا الانتصار نتائج هامة، منها أنها بعثت الثقة في نفس عمران وشجعته على المضي في تنفيذ خطته، وهي الاستقلال النهائي عن الدولة العباسية، فبعد وقت قصير أعلن عمران نفسه أميراً على منطقة البطائح ولم يقف الأمر عن هذا الحد بل راح يعترض طريق المجتازين به من أتباع معز الدولة، لاسيما أولئك الكبار من رجال الدولة، أمثال الحجاب والقواد والأمراء، وأخذ يتعمد إهانتهم وإذلالهم، فكان يطالبهم بدفع ضريبة على ما لديهم من أمتعة وأحمال، ومن يمتنع منهم عن دفعها يعرض نفسه للاهانة، كالشتم والضرب، وقد وصلت أفعال عمران إلى بغداد، وكاد الطريق التجاري الذي يربط بغداد بالبصرة والذي يمر بالبطائح ينقطع[٢٤].

ويبدو أن انشغال معز الدولة في هذه الفترة بحربه مع القرامطة حكام البحرين الذين استأثروا بهذا الأقليم عن الدولة العباسية[٢٥]، ثم محاولاته اخضاع البريديين حكام البصرة وضم البصرة إلى الدولة العباسية، لاسيما وأن البريديين أخذوا يعملون سوية مع القرامطة ضد البويهيين حكام بغداد، مما جعل معز الدولة يجتهد في حربهم[٢٦]. هذه الظروف مجتمعة التي يمر بها معز الدولة ربما أنها أفسحت المجال أمام عمران بن شاهين ليمارس نشاطه

بحرية ضد البويهيين، وكانت أخباره تصل معز الدولة وقد ملأت قلبه غيظاً، فأخذ يستعد لملاقات عمران، وطلب من وزيره وقائده أبي محمد المهلبي أن يجهز جيشاً يكون على مستوى عالي من الكفاءة، فأخذ الوزير يستعد، وكان ينفق بسخاء لتمويل هذا الجيش الذي كان يضم في صفوفه كبار القواد، وزود بأسلحة تفوق الحاجة تحسباً للطوارئ[٢٧].

تقدم هذا الجيش نحو البطائح وعلى رأسه الوزير المهلبي، وعند وصولهم عمدوا إلى إغلاق الممرات المائية لمنع وصول المياه إلى أرض البطائح، وكان القصد من ذلك تجفيف المنطقة من المياه، حتى يتسنى للجيش المهاجم السير على الأقدام للوصول إلى معاقل عمران بن شاهين، وقام الوزير بضرب الحصار عند هذه المداخل، واستمر الحصار وطال أمده، فالمياه التي تغمر المنطقة تحتاج إلى الكثير من الوقت حتى تجف، فاستبطأ معز الدولة جيشه، فكتب لقائده يحثه على الهجوم[٢٨] فلبى الوزير أوامر معز الدولة وعدل عن خطته فقام بهجوم اشتركت فيه عساكره، وكان عمران يقظاً مستعداً لمثل هذه الطوارئ، فقد رتب أموره ونصب الكمائن بين المضايق والمعترضات، وزودها بالرجال والأسلحة، فخرجوا على الجيش المهاجم وباغتوه بجهوم مضاد وأعملوا فيه السيف، وقد تسبب في إرباك صفوفهم، فتزاحموا بين الأزقة يريدون النجاة وأتباع عمران مستمرين في مقاتلتهم، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وأسروا عدداً كبيراً كان من بينهم القادة والوجوه، ونجا الوزير المهلبي[٢٩].

ويتضح من ذلك أن خطة الحصار التي رسمها الوزير المهلبي كادت أن يكتب لها النجاح لو استمرت طويلا، وأنها حتماً كانت ستضطر عمران وتدفعه إلى التسليم في النهاية دون قتال، إلا أن أوامر معز الدولة أفسدت هذه الخطة.

ومهما كانت الظروف فإن المعركة قد اثبتت كفاءة عمران بن شاهين وأنه خصم عنيد يجب أن تحسب له الدولة العباسية حساباً آخراً، فاضطر معز الدولة إلى الاعتراف بعمران، وأن يعقد معه صلحاً في سنة ٣٤٠ هـ (٩٥١ م). ومن شروط هذا الصلح أن تعترف الدولة العباسية بعمران بن شاهين أميراً على منطقة البطائح[٣٠] وأن يطلق ما عند الطرفين من الأسرى، فلدى معز الدولة أسرى من أفراد أسرة عمران، كما لدى عمران مجموعة من الوجوه والقواد، وقد تم بينهما ذلك[٣١].

إلا أن هذا الصلح لم يستمر طويلاً بين الطرفين، فقد نقضه عمران في سنة ٣٤٤ هـ (٩٥٥ م)، لما علم بوفاة معز الدولة، وقد تبين أخيراً عدم صحة هذا الخبر، وقد صادف مرور أمتعة وأموال كثيرة لمعز الدولة ولمجموعة من التجار، وكان نصيب معز الدولة منها مائة ألف دينار، وللتجار أضعاف هذا المقدار، فطمع فيها عمران وأمر بمصادرتها، ولم يكفه ذلك بل قبض على ملاح معز الدولة المدعو «المزعبل» فضربه ضرباً مبرحاً وصادر أمواله[٣٢].

كان ذلك سبباً كافياً لنقض هذا الصلح، فلجأ معز الدولة للوسطاء يطلب منهم حث عمران لارجاع المال ولكن دون جدوى، فسارت العلاقة بينهما[٣٣].

ولما فشلت محاولات الوساطة لم يكن أمام معز الدولة إلا استخدام القوة حيال هذا الخصم العنيد، فأعد جيشاً كبيراً على رأسه روز بهان وخرج الجيش من بغداد في أواخر سنة ٣٤٤ هـ وانضم إليه الوزير المهلبي لمساعدة روز بهان[٣٤].

وقد ثبت أخيراً أن القائد روز بهان لم يكن جاداً في حربه هذه المرة، إذ كان يضمر الشر في نفسه والتمرد على معز الدولة، فبدل الذهاب للبطائح لملاقاة عمران، اتجه صوب الأحواز وتبعه عدد كبير من الرجال، كان ذلك في بداية سنة ٣٤٥ هـ (٩٥٦ م)[٣٥]. وهكذا فإن هذه الخيانة التي قام بها روز بهان قد جنبت عمران خوض غمار هذه الحرب.

ولكن في سنة ٣٤٩ هـ (٩٦٠ م) وقعت خلافات داخلية بين عمران بن شاهين وأخيه أبو الفتح، المعروف بأبي العربان، ولم تفصح المصادر عن سبب هذا النزاع، فترك أبو الفتح البطائح وبرفقته أسرته ذاهباً إلى واسط ومنها إلى بغداد لاجئاً[٣٦]، خائفاً من بطش عمران، ومن الطبيعي أن يرحب معز الدولة بضيفه ويبالغ في إكرامه[٣٧].

لم تسعفنا المصادر بأي حديث عن العلاقة بين عمران بن شاهين ومعز الدولة في الفترة ما بين سنوات ٣٤٩ هـ وحتى سنة ٣٥٥ هـ (٩٦٥ م). وقد أفصحت خلال سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٦ م) بأن الدلائل تشير على أن معز الدولة أخذ يستعد لملاقاة عمران، فقد وجد أن استمرار وجوده في أرض البطيحة فيه خطر على الأمن والمواصلات التجارية والعسكرية، لذلك بعث جيشاً أسند القيادة فيه إلى أبي الفضل العباسي بن الحسين[٨]. ويبدو أن معز الدولة كان مصمماً هذه المرة لانهاء حربه مع عمران مهما كلفه ذلك، بدليل أنه أمر قائده أبا الفضل بأن لا يقبل أي نوع من التفاوض على الصلح، حتى ولو قدم المال ما لم يحضر بنفسه إلى بغداد[٣٩].

وعندما وصل جيش معز الدولة البطائح عمد القائد أبو الفضل إلى الطريقة التقليدية، وهي غلق الأنهار التي تصب في أرض البطائح حتى تجف المياه عنها[٤٠]، وبعدها يتمكن الجيش من التقدم إلى معاقل عمران سيراً على الأقدام، وفي أثناء الحصار وصلت الأخبار للقائد أبي الفضل تنعي معز الدولة، الذي مات فجأة في سنة ٣٥٦ هـ، وتولى بعده ابنه بختيار الذي لقب بعز الدولة[٤١].

٢ - عمران بن شاهين وبختيار بن معز الدولة :

بدأ بختيار عهده بمصالحة عمران بن شاهين فكتب لقواده بالعودة إلى بغداد[٤٢]، واستمرت هذه الهدنة أو المصالحة بضع سنين ثم نقضها بختيار، ربما كان ذلك بدافع الحاجة إلى المال، لاسيما بعد أن علم بالثروة التي يمتلكها عمران، فطمع بها، وقيل أن ذلك كان بتدبير وزيره وقائده أبا الفضل الذي حبب إليه نقض الهدنة. فخرج الجيش من بغداد وفي سنة ٣٦٠ هـ (٩٧٠ م)، وقد أخفى بختيار أمره حتى يباغت عمران في عقر داره، وأظهر أنه يريد الصيد في نواحي النعمانية[٤٣]، ليفوت الفرصة عليه، واتفق مع وزيره أبي الفضل على أن يكون اللقاء في مدينة واسط[٤٤].

إلا أن هذه الخدعة لم تنطل على عمران، خصوصاً وأن بختيار قد انشغل فعلاً بأمور الصيد واللهو واللعب، كما رافق ذلك عصيان الجند عليه بعد أن طال مكثهم، فأصبح الأمر واضحاً لدى عمران وانكشف أمره، ولابن مسكويه تعليق على هذا الموقف، فيقول: «مع عساكره (أي عساكر بختيار) التي علم معها عمران أن قصده بهم إياه لا غير»[٤٥].

وقد علم بختيار أن أمره قد انكشف عند خصمه عمران، إلا أنه أصر على القتال، فأمر وزيره أبا الفضل بمباشرة ذلك، وعمد إلى إغلاق السدود حتى يمنع المياه من الوصول

إلى معاقل عمران في أرض البطيحة ليتمكن من الوصول إليه، إلا أن انحدار المياه إلى أرض البطيحة كان أقوى مما كان يتصوره بختيار وجماعته، لأن الوقت كان موسم فيضانات، هذا بالاضافة إلى ما قام به جند عمران من هدم هذه السدود التي ساهمت أيضاً في فشل هذا الهجوم[٤٦].

ويتحدث ابن مسكويه هنا عن الحنكة والخبرة التي يتمتع بها عمران بن شاهين في حربه مع خصومه، وكيف كان يتصرف حيال هذه المواقف، فمن قوله في هذا الصدد: «وعمران متدرب بذلك وقد اعتاد في جميع حروبه أن يمسك عن عدوه حتى ينفق ماله ويكدر رجاله فإذا أحسن بالمد (أي فيضان المياه) ومجيئ السيول احتال في تخريب ما بني له من السكور[٤٧]، وإنما يكفيه أتباع ثلمة يسيرة في أحد نواحي السد ثم يحمله الماء فيتولى كفايته في الهدم والتخريب وبما أفسد في ساعة من الليل أو النهار تعب سنة أو نحوها[٤٨].

ويفهم من هذا النص الذي ينقله لنا أبي مسكويه على أن مواقع عمران حصينة ومنيعة، وإليها يعود السبب بالدرجة الأولى فيما حققه من انتصارات على خصمه. أما جيش بختيار الذي فشل في تحقيق أهدافه فإنه ظل مرابطاً يتحين الفرص للايقاع بخصمه، ولكن فترة الحصار هذه طالت، فسئم الجند وكرهوا الانتظار، وكادوا يتفقون على التمرد والعصيان، ويبدو أن بختيار قد أحس بذلك، فبادر يلتمس الصلح من عمران[٤٩].

وهكذا يعود بختيار وجنده إلى بغداد منكسرين دون أن يحققوا شيئاً ويعلق ابن مسكويه على هذا الموقف قائلاً: «وانصرف بختيار عنه (أي عن عمران) مع عسكره خائبين عليهم الذلة»[٥٠]. وقد كان للخيانة دور فعال في حدوث الهزيمة، فهناك أشخاص من أتباع بختيار يتجسسون لحساب عمران، فكانت الأخبار عن أحوال الجند ومعنوياتهم الضعيفة تصل إلى عمران، فبعثت في نفسه الثقة وأفادته كثيراً في حربه مع خصمه[٥١].

ويبدو أن أهل بغداد ونصيبين قد كرهوا استمرار هذه الحرب، ووجدوا أنها غير ذات نفع وأنها استهلاك داخلي، ورأوا أنها لو وجهت لمحاربة الروم الذين كانوا نشطين خلال هذه الفترة في شن غاراتهم على مدن المسلمين الحدودية، كالرها ونواحي الجزيرة الفراتية، وقد صمموا على إيقاف هذه الحرب، فتجمهروا حول قصر الخليفة الطائع سنة ٣٦٢ هـ (٩٧٢ م)، مطالبين بأن يتوقف بختيار عن محاربة عمران وأن ينصرف لما هو أهم، وقد أبدى الخليفة تعاطفه معهم، فلم يجد بختيار بداً من الاستجابة لنداء الخليفة وأهل بغداد ونصيبين،، فأعد جيشاً وأرسله إلى الثغور لمحاربة الروم، واتفقوا على تأجيل الحرب مع عمران[٥٢].

وقد اضطربت بغداد في سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٣ م)، بسبب الفتنة التي أججها الأتراك ضد بختيار، وقد تزعم هذه الثورة سبكتكين، واتسعت دائرة الفتنة فعمت طوائف السنة والشيعة، وعمد سبكتكين لمحاصرة منزل بختيار، واعتقل والدته وأخوته، وطلبا إرسالهم إلى واسط، ولم يكن بختيار حاضراً في بغداد، فلما علم بذلك، اضطر إلى طلب المساعدة من عمران بن شاهين[٥٣]، وقد ألح في طلبه وأشفع ذلك بمجموعة من الهدايا، كان من بينها فرساً بسروج من ذهب، كما أسقط ديناً كان على عمران، وطلب القرب والمصاهرة من عمران، وبعث هذه الهدايا مع حاجبه إبراهيم بن إسماعيل[٥٤].

وقد رد عمران بن شاهين على بختيار، وكان في رده تحقير لبختيار ومما جاء في ذلك: «أما هذا الدَين المتروك فلتحمد علينا به مع علمنا بأنه ساقط باطل لا يحسن لكنا نقبل ذلك، وأما الوصلة فأنا رجل لا أداخل أحداً من خلق الله إلا أن يكون الذكر من عندي والأنثى من عنده وقد خطب إليّ الطالبيون مع أنهم موالٍ فما أجبت أحداً منهم إلى ذلك لأن نفسي لا تسمح له، وهؤلاء أولاد أخي هم أكفاء بناتي ما واصلت أحداً منهم ولكن إن شاء أن تتصاهر على السبيل الآخر فعلت. وأما الخلعة والفرس فلست ممن يلبسن لباسكم ولا أركب الخيل لأن دوابي هذه السفن لكن أبا محمد ابني يقبل ذلك ولا يرده. وأما عسكري وأنفاذه فليس تسكن رجالي إلى مخالطتكم لكثرة من قتلوا من رجالكم على مر السنين والوقائع. ثم قال للرسول: قل له: ينبغي أن تتوقر وتتزن ولا تستعمل هذه الخفة والنزق، فقد قصدتني محارباً فرجعت عني منهزماً، وقصدت الاحواز فرجعت منهزماً على هذه الحالة والصورة والفتنة وأنا أعلم أن أمرك سيتأتي إلي أن تجيئني وتلوذ بي وتحصل عندي وسأذكرك هذا، وتعلم حينئذٍ أني أعاملك بالجميل وبخلاف ما عاملتني به أنت وأبوك قبلك»[٥٥].

ونستشف من هذا الخطاب صراحة عمران بن شاهين، ومقدرته وثقته العالية بنفسه، وبعد نظره في الأمور السياسية والعسكرية، كما تعرفنا أيضاً على مواقف عمران، فقد امتنع عن تقديم المساعدات لبختيار، فمن صالحه أن يكون عدوه في حالة ضعف حتى يأمن جانبه. ولكن عمران سرعان ما تغير موقفه وبادر في تقديم المساعدة لبختيار، ولعل السبب في هذا التغير ظهور شخصية خطرة على مسرح الأحداث، ذات طموحات سياسية كبيرة، ونعني بذلك عضد الدولة ابن عم بختيار[٥٦] المسئول على سيراف ونواحي كرمان[٥٧]، فمن طموحاته حكم العراق بأكمله بما فيه بغداد العاصمة[٥٨]، ومما يؤكد سوء نوايا عضد الدولة رفضه تقديم المساعدات لبختيار أثناء الثورة التي أججها الأتراك في بغداد بزعامة سبكتكين، وقد كانت هذه الثورة من القوة بمكان حتى أنها كادت أن تطيح ببختيار لولا المساعدات التي قدمها أمراء الأطراف[٥٩].

ولم يكتف عضد الدولة بموقفه السلبي من اضطرابات بغداد بل كشف عن نواياه العدوانية حين جرد حملة عسكرية قصد بها بغداد[٦٠] بحجة أنه يريد إصلاح الأوضاع لأن بختيار عاجز عن تحقيق ذلك[٦١]. في مثل هذه الظروف تحرك عمران بن شاهين بقوة عسكرية لمساعدة بختيار عندما طلب الأخير منه ذلك، وقد تمكنت هذه القوة من إرباك جيش عضد الدولة وإيقاع الهزيمة به[٦٢].

وليس لدينا من تفسير لتغير موقف عمران إلى جانب بختيار وتقديم المساعدات له مع أنه عدوه اللدود، سوى شيء واحد هو أن عمران أراد أن يفوت الفرصة على عضد الدولة من الوصول إلى بغداد، فهو لا يأمن جانبه إذا ما سيطر على بغداد لما يتمتع به عضد الدولة من القوة والطموح، فعمران يرغب بأن يبقى بختيار في السلطة، فهو الرجل الضعيف سيئ التدبير، وقد أثبتت الأحداث ذلك.

وتشير الدلائل أن ركن الدولة والد عضد الدولة لم يكن راضياً عن تصرفات ابنه بهجومه على بغداد، ومما يدل على استيائه أنه أتصل بأمراء الأطراف يحثهم للوقوف إلى جانب بختيار ومحاربة ابنه المعتدي ومنعه من الوصول إلى بغداد، فاستجاب له أبو تغلب

الحمداني. وأبدى استعداده لمساعدة بختيار[٦٣].

ولم يتأثر عضد الدولة بهذه النداءات، بل أعاد محاولته للسيطرة على بغداد، وأخذ يتقرب من حلفاء بختيار بالهدايا والخلع ليميلوا إلى جانبه، ففي سنة ٣٦٤ هـ (٩٧٤ م) بعث بمجموعة من الهداي والخلع إلى أبا تغلبي الحمداني، وإلى عمران بن شاهين[٦٤].

وقد أحس بختيار بتحركات عضد الدولة وما ينوي عليه، فأخذ يتحرز ليدرأ عن نفسه الخطر قبل أن يقع فيه، فاستعد للملاقاة خصمه وجهز جيشاً قاده بنفسه وخرج من بغداد، وكان يريد أن تكتمل أعداد الجنود بمدينة واسط قبل الذهاب إلى الأحواز لملاقاة عضد الدولة، وحاول التكتم حتى لا تتسرب الأخبار لتصل إلى خصمه. ففي شهر جمادي الأولى لسنة ٣٦٦ هـ (٩٧٦ م) وصل بختيار واسط، ثم اتجه صوب البطائح فاستقبله عمران بن شاهين، وقد صفت النفوس بين الاثنين، وعززوا هذا الود بالمصاهرة، فقد تزوج بختيار ابنة عمران، كما تزوج الحسن بن عمران ابنة بختيار، وقد دفعهما إلى هذا التقارب عدوهما المشترك عضد الدولة القادم إلى العراق[٦٥].

واتفق الاثنان على محاربة عضد الدولة، وتعهد عمران بتقديم المساعدات لبختيار، فأعد أسطولاً من السفن وشحنه بالرجال والأموال وآلات الحرب، وأسند القيادة لابنه الحسن وبرفقته كاتبه ومجموعة من القواد[٦٦]، فأخذوا طريقهم في النهر متجهين نحو الجنوب، كما أن المرزبان بن بختيار المسئول عن البصرة استعد هو الآخر وتجهز بقوة كبيرة لمساعدة أبيه، وقد تجمعت هذه الجيوش في نهر الابلة استعداداً لملاقاة عضد الدولة[٦٧].

ومن الغريب حقاً أن مع كل هذه الاستعدادات العسكرية لم تذكر الأخبار أن صداماً عسكرياً وقع بين الطرفين، وكل ما ذكرته أن جيش بختيار داخله الخوف والرعب عند مشاهدته جيش عضد الدولة، فتراجع مسرعاً إلى مدينة واسط خوفاً من أن يستولي جيش عضد الدولة على هذه المدينة ويقطع عليهم خط الرجعة[٦٨]. لذلك فإنهم عادوا أدراجهم مجتازين بأرض البطائح فتلقاهم عمران بن شاهين وهم على هذه الحالة من الهزيمة والانكسار، فأكرمهم وحل بختيار ووزيره ابن بقيه وقواده وسائر جنوده ضيوفاً عند عمران لمدة ثلاثة أيام ثم عادوا بعدها إلى بغداد[٦٩].

وقد تحققت نبوءات عمران بن شاهين التي قالها لبختيار أثناء حروبه معه. فقد قال له: «سترى انك تحتاج إليّ وأعاملك من الجميل بخلاف ما عاملني به أبوك من القبح، وعجب الناس من هذا الاتفاق»[٧٠].

واستمرت العلاقات طيبة بين عمران وبختيار، فقد قام عمران بزيارة لبغداد، وبالغ بختيار في إكرامه، وأسكنه أحد قصور بغداد الفخمة التي كانت مخصصة لضيافة الملوك والأمراء[٧١]، وقد شاهد القزويني هذا القصر فلفت انتباهه وقال عنه: «كان قصراً عجيب العمارة مطلاً على بساتين ومياه كثيرة، من أطيب المواضع وأحسنها»[٧٢].

وانتهت هذه العلاقة الطيبة بين بغداد وإمارة البطائح بموت عمران، فقد توفي يوم الخميس السابع عشر من المحرم سنة ٣٦٩ هـ (٩٧٩ م)، وتولى الامارة بعده ابنه الحسن بن عمران، أما بختيار فلم يسلم من مكائد عضد الدولة، فقد كمن له وقتله واستولى على السلطة في بغداد[٧٣].

٣ - الحسن بن عمران وعضد الدولة:

عرف عن عضد الدولة المتولي على بغداد بطموحاته الواسعة، فقد شخص ببصره نحو مصر وبلاد الروم، فكان يرغب في السيطرة عليها، ولكنه أراد قبل كل شيء التخلص من المناوئين له في الداخل، وكان على رأس هؤلاء الحسن بن عمران أمير البطائح، فأعد جيشاً في سنة ٣٦٩ هـ (٩٧٩ م) على رأسه القائد المطهر بن عبد الله، وتوجه الجيش نحو البطائح، وتوقفوا عند قرية الجامدة وهي قريبة من البطائح، فرسم القائد خطته للهجوم، وقد اتبع الطريقة التقليدية التي سار عليها القادة الذين سبقوه، وهي ردم السدود لمنع المياه من الوصول إلى هذه المنطقة، حتى يتمكن جيشه من دخول البطائح سيراً على الأقدام فيصل إلى معاقل الحسن بن عمران، وقد استغرق هذا العمل وقتاً طويلاً، كما كلف الدولة العباسية أموالاً باهظة، وكادت هذه الخطة أن تنجح لولا دخول موسم الفيضانات في دجلة والفرات، فكانت زياداتهم في هذه السنة المذكورة مدمرة وغير طبيعية، فكان إندفاع المياه أقوى من هذه السدود، فجرفها السيل أمامه، وغمرت المنطقة بالمياه أكثر مما كانت عليه من قبل، فتعذر على القائد المطهر وجيشه الوصول إلى الحسن بن عمران، إلا أن القائد لم يثنه ذلك، فقد كان مصمماً لخوض المعركة فأعد الزوارق وتقدم بها واشتبك بجيش الحسن، وقد أسفر القتال عن هزيمة القائد المطهر، فلم يكن جيشه يتقن فنون الحرب في الماء وبين هذه الممرات المعمولة من القصب النابت، مثلما كان عليه الحال بالنسبة لأتباع الحسن بن عمران، وظل الجيش العباسي مرابطاً حول المنطقة آملاً بأن تتاح له الفرصة فيعيد الكرة، ولكن طول الانتظار بعث السأم في نفوس الجند فقرروا العودة[٧٤].

وقد صعب على القائد المطهر أن يعود بهذه الحالة ففضل الموت، وقد انتحر قبل أن يصل بغداد، ويعلق ابن مسكويه على هذه الحادثة بقوله: «وكانت هذه الحادثة من عجائب الزمان إذ فتك هذا الرجل بنفسه خوفاً من تغير صاحبه له» [٧٥].

بعد ذلك نلاحظ أن عضد الدولة أخذ يقيم موقفه من خصمه وأحس بقوته ومناعة مواقعه، فأخذ يغير من سياسته حين وجد أن الأسلوب العسكري لم يجد نفعاً، فسلك معه جانب اللين والمفاوضة، ربثما تكون المناسبات أفضل فيضرب ضربته، فبعث في الحال عبيد الله بن الفضل ليتفاوض مع الحسن بن عمران على الهدنة، فوافق الحسن وعاد عبيد الله بالجيش الذي لم يصل إلى بغداد[٧٦].

ويبدو أن عضد الدولة لم يلتزم بشروط هذه الهدنة، فراح يشن الهجمات على الحسن، ويحيك المكائد للايقاع به، من ذلك أنه اتفق مع وجهاء أهل البصرة بأن يراسلوا الحسن بن عمران ويطلبون مساعدته ليخلصهم من واليها، ويكون له الأمر عليهم، فانخدع الحسن وطمع بملك البصرة، فجهز جيشاً في الماء وانحدر به في النهر، ولما وصل الجيش مدينة مطاره[٧٧]، خرج عليه الكمناء من الخلف فاشتبك الطرفان في قتال عنيف وقد خسر الحسن بن عمران معظم رجاله ومعداته وسفنه وتمكن النجاة بنفسه من موت محقق[٧٨].

٤ - مقتل الحسن بن عمران على يد أخيه أبو الفرج:

لم تكن العلاقة بين أبناء عمران بن شاهين طيبة، فقد وقع بينهم النزاع على السلطة، وكان للحسن بن عمران أخ أصغر

منه يسمى أبو الفرج محمد بن عمران، كان شاباً متهوراً يطمع في السلطة ويحسد أخيه، فأخذ يخطط ويدبر للتخلص من أخيه الحسن، وكانت له بطانة فاسدة حببت إليه هذا الرأي، وذات يوم كان الحسن عائداً لأخته المريضة، فكمن له وقتله وتولى الامارة في سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٢ م)[٧٩]. وقد أنكر عليه أهل البطائح فعله، فعزموا الثورة عليه، إلا أنه أسكتهم بالهدايا والأموال والخلع، فهدأوا وخرج عليهم قائلاً: «قد فات الأمر ولكم عندي الاحسان، فسكتوا»[٨٠].

أما عن علاقة أبي الفرج محمد بن عمران بالبويهيين حكام بغداد، فإنه عمل على تحسينها، فتقرب وتودد إليهم، وأظهر الطاعة لهم، فكتب يطلب الاعتراف به رسمياً وتقليده البطائح، ويبدو أن البويهيين قد استجابوا لطلبه بدليل أن العلاقة قد أتسمت خلال هذه الفترة بالطيبة والمسالمة[٨١].

إلا أنه على الصعيد الداخلي لم تكن سياسته جيدة، لاسيما مع القادة الكبار، فقد قرب إليه الذين اشتركوا معه في الثورة ضد أخيه وكافأهم وأهمل شأن القادة الكبار الذين عاصروا أبيه عمران، أمثال المظفر بن الحاجب[٨٢]، الذي كان من أكفأ القادة وإليه يرجع الفضل في تأسيس الامارة الشاهينية في البطائح، وكذلك القائد الكبير المعروف بالشعراني، فهذا التصرف من جانب أبي الفرج محمد بن عمران قد أثار حفيظة هؤلاء القادة الكبار، وقد دفعهم ذلك إلى التآمر عليه، لاسيما بعد أن أيدتهم عناصر أخرى من شيوخ القواد، فقد اتفق القائدان المظفر بن الحاجب والشعراني على قتل أبي الفرج، على أن يقوم المظفر بمهمة القتل، بينما الشعراني يكون مسئولاً عن الجند[٨٣].

وبدأ القائد المظفر بتنفيذ خطته، إذ دخل على أبي الفرج في مجلسه فوجده مشغولاً في قراءة كتاب قد أتاه من الخارج، فهجم عليه بسيفه وقضى عليه، وقد حاول الحراس والخواص تخليص أميرهم أبي الفرج فلم يتمكنوا ويصف أبو شجاع حالة القائد المظفر بقوله: «وهو كالجمل الهائج يدافع عن نفسه»[٨٤].

وبادر القائد المظفر بإخراج أبي المعالي محمد بن الحسن بن عمران بن شاهين ليكون أميراً على البطائح، كان ذلك في سنة ٣٧٣ هـ (٩٨٣ م)، إلا أن صغر سن أبي المعالي قد أفسح المجال أمام القائد المظفر ليمارس سلطاته بحرية، فمسك جميع السلطات بيده، وتميزت أحكامه بالشدة والصرامة لاسيما مع جنده. فمن أقواله لهم: «من استقام غمدت سيفي عنه ومن أعوج سللته عليه»[٨٥]. كما أنه بعث إلى بغداد يخبر صمصام الدولة بن عضد الدولة بنهاية أبي الفرج، وإعادة الامارة إلى محمد بن الحسن بن عمران، المكني بأبي المعالي، ويطلب من صمصام الدولة الاعتراف بامارته، فأتاه الجواب بالموافقة[٨٦].

٥ - زوال الامارة الشاهينية من البطائح:

استأثر القائد المظفر بالسلطة مستغلاً صغر سن الأمير، فتحول إلى حاكم مستبد، فعمد إلى قتل كل من يشك في إخلاصه، وحتى صديقه الحميم الشعراني رفيق الثورة لم ينج من القتل، فقد أمر المظفر بقتله مع جماعة من القواد في يوم واحد[٨٧]. واستمر القائد المظفر يمارس سلطاته وأبو المعالي لايزال صغير السن لا حول له ولا قوة، لذلك فإن القائد حدثته نفسه في الامارة فطمع بها. وأخذ يدبر ويحيك المؤامرات لاقصاء الأمير الصغير وتنصيب نفسه مكانه ولما كان

تقليد الامارة لا يتم إلا بموافقة البويهيين حكام بغداد، منذ عهد أبي الفرج محمد، ليكتسب هذا الحكم الصفة الشرعية، فإنه اتفق مع كاتبه أن يحرر له كتاباً كاذباً ويظهر أنه صادر من بغداد عن الحاكم البويهي وفي هذا الكتاب تخويل صريح للمظفر بتولي الامارة، وقد أعطى الكتاب إلى أحد السعاة، وأوصاه بأن يدخل عليه في مجلسه عندما يجتمع عنده الناس، ففعل الساعي، ولما وصل الكتاب إلى المظفر أخذه وقبله ثم دفعه إلى الكاتب، فقرأه وقد بدت على وجه الكاتب علامات الفرح والاستبشار، وكان من بين الحاضرين الأمير أبو المعالي فقال له الكاتب: «قم إلى أمك»[٨٨]. فلم يكن أمام الأمير الصغير الذي لا يملك أي قوة وليس له أنهار في الجهاز الحاكم، إلا الطاعة والتخلي عن الامارة.

وهكذا نجحت المؤامرة، وقد رافق ذلك زوال نفوذ الامارة الشاهينية من البطائح، وأصبح القائد المظفر أميراً عليها، وأمر بإبعاد أبي المعالي وأمه عن البطائح، وإرسالهم إلى واسط[٨٩] بناءاً على طلبهم، ولكن كانت علاقته بهم طيبة، فكان يواصلهم ولم يتأخر عن تلبية طلباتهم فكان يمدهم بالأعطيات والأموال.[٩٠].

وقد لقب المظفر نفسه بالموفق، وعدل عن سياسة العنف والقسوة التي سار عليها في أول حكمه، خصوصاً بعد أن قضى على أولئك المناوئين له، واتبع سياسة العدل واللين[٩١]. وقد تقدم السن بالمظفر ولم يكن له وريث من الصبيان، فاضطر أن يجعل الامارة من بعده لابن أخته، أبي الحسن علي بن نصر، ولقب بمهذب الدولة وظل يحكم البطائح هو أبناؤه من بعده[٩٢].

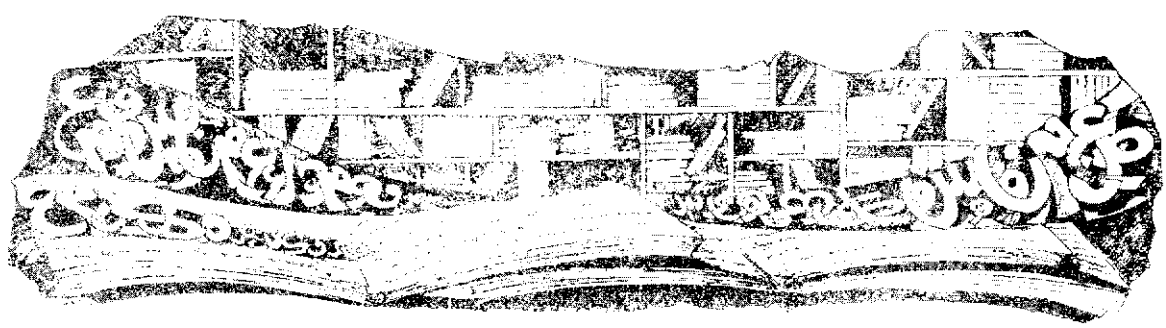

مصادر ومراجع البحث

(١) ابن الأثير: (ابو الحسن علي بن ابي مكرم بن محمد): الكامل في التاريخ، باعتناء الشيخ عبد الوهاب النجار، دار الطباعة المنيرية ١٣٠٧ هـ.

(٢) ثابت ابن سيان وابن العديم: تاريخ اخبار القرامطة، ترجمة الحسن الاعصم القرمطي، حققته د. سهيل زكار (بدون تاريخ).

(٣) ابن رسته (ابو علي احمد بن عمر): الأعلاق النفيسة، ليدن ١٨٩١ م.

(٤) الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م، مطبعة حكومة الكويت .

(٥) ابو شجاع الروذ راوري (محمد بن الحسين): ذيل كتاب تجارب الأمم مطبعة التمدن، مصر ١٣٣٤هـ/١٩١٦ م.

(٦) الصابي (ابي اسحاق إبراهيم بن هلال بن هارون): المختار من رسائل الصابي، باعتناء الأمير سكيب ارسلان، بيروت (بدون تاريخ).

(٧) عبد الحق البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن): مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البخاوي، دار احياء الكتاب العربية ١٣٧٤ ه/١٩٥٥ م.

(٨) ابو الفداء (نور الدين علي بن محمود): تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠ م.

(٩) ابو الفداء (نور الدين علي بن محمود): المختصر في اخبار البشر، دار الكتاب اللبناني، بيروت (بدون تاريخ).

(١٠) الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، مكتبة الحلبي، القاهرة ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م.

(١١) القزويني (زكريا بن محمد بن محمود): آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م.

(١٢) مسكويه (ابو علي احمد بن محمد): تجارب الأمم، مطبعة التمدن، القاهرة ١٣٣٤ هـ/١٩١٦ م.

(١٣) ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، دار صادر، بيروت ١٣٧٠ هـ/١٩٥٦ م.

(١٤) الهمداني (محمد بن عبد الملك): تكملة تاريخ الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل إسماعيل، دار المعارف (بدون تاريخ).

(١٥) ياقوت الحموي (شهاب الدين بن عبد الله): معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م.

(١٦) اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب الكاتب): كتاب البلدان، ليدن ١٩٨١ م.

(١٧) انيس (د. إبراهيم وآخرين): المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف بمصر ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م.

الهـوامش

(١) لقـد ورد في معـاجم البلدان واللغـة ان اصل تسميـة البطيحـة بالفتـح ثم بالكسـر هي الأرض المنبسطـة المستوية، والبطحاء جمع بطيحة، وهي سيل ماء فيه دقائق من الحصى. راجع ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، دار صادر - بيروت ١٣٧٥ هـ/١٩٥٦ م. مجلد ٢، ص ٤١٢. وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض، ومنها سميت بطيحة لأن المياه تبطحت فيها اي سالت واتسعت في الأرض. انظر ياقوت الحمـوي (شهـاب الـدين ابي عبـد الله): معجم البلدان، دار صادر - بيروت ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م مجلد ١، ص ٤٥٠. وقيل ايضاً سميت البطائح لأن عدة مياه تجمعت فيها. انظر اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب الكاتب) كتاب البلدان، ليدن ١٨٩١، ص ٣٢٣.

(٢) الجامدة: بكسر الميم، قرية كبيرة من اعمال مدينة واسط، تقع على الطريق بين البصرة وواسط. انظر ياقوت، المصدر السابق، مجلد ٢، ص ٩٥.

(٣) مسكويه (ابي علي أحمد بن محمد): تجارب الأمم، القاهرة مطبعة التمدن، ١٣٣٢ هـ/١٩١٤ م، جـ ٢، ص ١١٩.

(٤) ابن رسته (ابو علي احمد بن عمر): الأعلاق النفيسة، ليدن ١٩٨١ م، ص ٩٥.

(٥) آجام: جمع اجمة، وهو منبت القصب الملتف. انظر: ياقوت، مجلد ١، ص ٥١.

(٦) مسكوية: تجارب الأمم، جـ ٢، ص ١١٩.

(٧) ابن الاثير (أبو الحسن علي بن ابي الكرم بن محمد): الكامل في التاريخ باعتناء الشيخ عبد الوهاب النجار، دار الطبـاعـة المنـيريـة ١٣٥٧ هـ، جـ ٦، ص ٢٣٠، وانظـر ابـو الفـداء (نور الدين علي بن محمود): تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠ م. ص ٤٣.

(٨) مسكويه: المصدر السابق، جـ ٢، ص ١١٩.

(٩) ابو الفداء: المختصر في أخبار البشر، جـ ٤، ص ١٠.

(١٠) الفرسخ: مقياس قديم من مقاييس الطول، يقدر بثلاثة أميال، والميل: مقياس للطول قدر قديماً باربعة آلاف ذراع، وهو الذراع الهاشمي، وهو بري وبحري، والبري يقدر الآن بما يساوي ١٦٠٩ من الأمتار، والبحري بما يساوي ١٨٥٢ من الأمتار. انظر المعجم الوسيط: د. إبراهيم انيس وآخرين، جـ ٢، ص ٦٨١، ٨٩٤.

(١١) ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص ٩٤.

(١٢) ابو الفداء: المختصر، جـ ٤، ص ١٠.

(١٣) مسكويه: جـ ٢، ص ١٢٠.

(١٤) الصابي (ابي اسحاق إبراهيم بن هلال بن هارون): المختار من رسائل الصابي. باعتناء الأمير شكيب ارسلان، بيروت (بدون تاريخ)، هامش ٢، ص ٥١.

(١٥) الهمداني (محمد بن عبد الملك): تكملة تاريخ الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم. دار المعارف (بدون تاريخ)، ص ٣٦٩.

(١٦) ابن الأثير: جـ ٦، ص ٣٣١-٣٣٢.

(١٧) مسكويه: جـ ٢، ص ١٢١.

(١٨) ابن الأثير: جـ ٦، ص ٣٣١.

(١٩) مسكويه: جـ ٢، ص ١٢١.

(٢٠) المرموني: لم نجد لها تعريف في المعاجم التي بين ايدينا، إلا انه يفهم من سياق الحديث، انها قرية تقع بين البصرة والبطائح.

(٢١) الهمداني: التكملة، ص ٣٦٩.

(٢٢) ابن الأثير: جـ ٦، ص ٣٣٤.

(٢٣) مسكويه: جـ ٢، ص ١٢٩.

(٢٤) مسكويه: جـ ٢، ص ١٣٠.

(٢٥) ثابت بن سنان وابن العديم: تاريخ اخبار القرامطة، تحقيد د. سهيل زكار (بدون تاريخ ولا مكان للطبع)، ص ٧-٨.

(٢٦) مسكويه: جـ ٢، ص ١١٢، وانظر ابن سنان ص ٥٠.

(٢٧) مسكويه: جـ ٢، ص ١٣٠.
(٢٨) مسكويه: جـ ٢، ص ١٣١.
(٢٩) مسكويه: جـ ٢، ص ١٣١.
(٣٠) تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٧٣.
(٣١) مسكويه: جـ ٢، ص ١٤٣.
(٣٢) مسكويه: جـ ٢، ص ١٥٨.
(٣٣) مسكويه: جـ ٢، ص ١٥٩.
(٣٤) تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٨٠.
(٣٥) تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٨١.
(٣٦) مسكويه: جـ ٢، ص ١٨١.
(٣٧) ابن الأثير: الكامل جـ ٦، ص ٣٥٨.
(٣٨) مسكويه: جـ ٢، ص ٢١٨، وانظر ابن الأثير: جـ ٧، ص ٢٠.
(٣٩) مسكويه: جـ ٢، ص ٢١٨، وانظر ابن الأثير: جـ ٧، ص ٢٠.
(٤٠) مسكويه: جـ ٢، ص ٢٣١. وانظر تكملة تاريخ الطبري: ص ٤٠٧.
(٤١) مسكويه: جـ ٢، ص ٢٣١. وانظر تكملة تاريخ الطبري: ص ٤٩٧.
(٤٢) مسكويه: المصدر نفسه، وانظر التكملة وانظر ابن الأثير: جـ ٧، ص ٢٠.
(٤٣) مسكويه: جـ ٢، ص ٢٩٥-٢٩٦.
(٤٤) مسكويه: جـ ٢، ص ٢٨٤.
(٤٥) مسكويه: جـ ٢، ص ٢٨٤.
(٤٦) تكملة تاريخ الطبري، ص ٤٤٦.
(٤٧) السكور: مفردها سكر، وسكر النهر يسكره سكراً: سد فاه، انظر ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب. دار صادر - بيروت، المجلد ٤، ص ٣٧٤. وانظر الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني): تاريخ العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م، مطبعة حكومة الكويت، وانظر أيضاً الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) القاموس المحيط، مكتبة الحلبي، القاهرة، ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م، جـ ٢، ص ٥٢.
(٤٨) مسكويه: جـ ٢، ص ٢٩٦.
(٤٩) مسكويه: جـ ٢، ص ٢٩٦.
(٥٠) مسكويه: جـ ٢، ص ٢٩٦.
(٥١) مسكويه: جـ ٢، ص ٢٩٧-٢٩٨.
(٥٢) المختار من رسائل الصابئي: هـ ١، ص ٦٤.
(٥٣) المصدر نفسه، هـ ١، ص ١٨-١٩.
(٥٤) مسكويه: جـ ٢، ص ٣٢٩.
(٥٥) مسكويه: جـ ٢، ص ٣٣٠.
(٥٦) عضد الدولة، هو أبو شجاع فناصر خسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه ولد سنة ٣٢٤ هـ باصبهان وهو ابن عم بختيار، انظر: أبو الفداء، المختصر، مجلد ١، جـ ٣، ص ١٠٦.
(٥٧) ابن الأثير: جـ ٧، ص ٥٧.
(٥٨) المختار من رسائل الصابي، هـ ١، ص ٢٠.
(٥٩) المختار من رسائل الصابي، هـ ١، ص ٢٦.
(٦٠) تكملة تاريخ الطبري، ص ٤٣٣.
(٦١) أبو الفداء: المختصر، مجلد ١، جـ ٣، ص ١٠٦.
(٦٢) المختار من رسائل الصابي، هـ ١، ص ٢٦.
(٦٣) المختار من رسائل الصابي، هـ ١، ص ٢٦.
(٦٤) تكملة تاريخ الطبري، ص ٤٤٠.
(٦٥) مسكويه: جـ ٢، ص ٣٦٦.
(٦٦) مسكويه: جـ ٢، ص ٣٦٩.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(٦٧) مسكويه: جـ ٢، ص ٣٦٩.
(٦٨) مسكويه: المصدر نفسه، ص ٣٧٠، وانظر تكملة الطبري: ص ٤٥.
(٦٩) تكملة تاريخ الطبري، ص ٤٥٤.
(٧٠) التكملة: ص ٤٥٥.
(٧١) مسكويه: جـ ٢، ص ٣٧٠.
(٧٢) القزويني (زكريا بن محمد بن محمود): آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر بيروت ١٣٨٩هـ/١٩٦٩ م، ص ٣٩٣.
(٧٣) مسكويه: جـ ٢، ص ٣٩٧-٣٩٨.
(٧٤) مسكويه: جـ ٢، ص ٤١٠.
(٧٥) المصدر نفسه، ص ٤١١.
(٧٦) المصدر نفسه، ص ١١-٤١٢.
(٧٧) مطاره: من قرى البصرة على ضفة دجلة والقرات عند متلقاهما بين البصرة والمذار، انظر ياقوت: معجم البلدان، مجلد ٥، ص ١٤٧، وانظر عبد الحق البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن)، مراض الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع. دار احياء الكتب العربية، ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥ م. جـ ٣، ص ٨٣.
(٧٨) مسكويه: جـ ٢، ص ٤١٤.
(٧٩) ابو شجاع الرذراوري: ذيل تجارب الأمم، جـ ٣، ص ٨٢.
(٨٠) ابو شجاع الروذراوري: جـ ٣، ص ٨٣، وانظر ابو الفداء: المختصر، جـ ٤، ص ١٣.
(٨١) ابو شجاع: جـ ٣، ص ٨٣.
(٨٢) ابو شجاع: جـ ٣، ص ٨٨. وانظر ابو الفداء: المختصر، جـ ٤، ص ١٣.
(٨٣) ابو شجاع: جـ ٣، ص ٨٨.
(٨٤) ابو شجاع: جـ ٣، ص ٨٩.
(٨٥) ابو شجاع: جـ ٣، ص ٨٩.
(٨٦) ابو شجاع: جـ ٣، ص ٨٩.
(٨٧) ابو شجاع: جـ ٣، ص ٨٩.
(٨٨) ابو شجاع: جـ ٣، ص ٨٩.
(٨٩) ابو الفداء: المختصر، جـ ٤، ص ١٣.
(٩٠) ابو شجاع: جـ ٣، ص ٨٩.
(٩١) ابو شجاع: جـ ٣، ص ٨٩.
(٩٢) ابو شجاع: جـ ٣، ص ٨٩.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى